العددِ1 21A حزيران 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A1 Jun2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

مراجعة نقدية لعلم النفس الخطابي في العالم العربي

م. د عقيل حبيب عبيد

مديرية تربية الديوانية

الملخص

يعد هذا الاتجاه -علم النفس الخطابي- من آخر الاتجاهات التي أجاد بها حقل العلوم النفسية، وبالذات علم النفس الاجتماعي، وتحديدا في جامعة لوبورو، كذلك يعد هذا العلم واحد من أهم صلات الوصل التي ربطت علم النفس بعلوم ونظريات حديثة لم يكن علم النفس يعرفها، مثل: النظرية النقدية، ونظرية السرد، وعلم اللغة من زاوية معينة. ومقابل هذا الاهتمام العالمي فيه، وجد الباحث غياب أكاديمي وبحثي تام في الساحة العربية، باستثناء العراق الذي أهتم بهذا التخصص من ناحية الترجمة، لهذا يجيء مقال المراجعة Review Article هذا لتنبه الباحثين العرب والعراقيين حول اهمية هذا التخصص، وكذلك لمسائلة لحظة بزوغه في الساحة العربية، مسائلة نقدية بالاعتماد على أدوات النقد الخطابية ذاتها. تطبيقيا اقتصرت هذه المراجعة على كتاب (الخطاب وعلم النفس الاجتماعي - ما وراء الاتجاهات والسلوك) لمؤلفيه جوناثان بوتر Jonathan Potter ومارغريت ويزيريل Margaret Wetherell، وكتاب (علم النفس النقدي والسردي والخطابي- نصوص اساسية مختارة)، اختار نصوصه الدكتور لؤي خزعل جبر وترجمها، هذا بالإضافة الى عدد من الفصول أو الأجزاء المتفرقة في بغض الكتب المترجمة.

كلمات مفتاحية: (الخطاب وعلم النفس الاجتماعي: ما وراء الاتجاهات والسلوك)- (علم النفس النقدي والسردي والخطابي).

A Critical Review of Discursive Psychology in the Arab World

Dr. Aqeel Habeeb Obeid

Directorate of Education in Al-Diwaniyah

Abstract

The approach of Discursive Psychology represents of the latest contributions to the field of psychological sciences, specifically within social psychology, originating predominantly at Loughborough University. Furthermore, this discipline serves as one of the most vital bridges connecting psychology with contemporary theories and sciences that were previously alien to it, such as critical theory, narrative theory, and certain perspectives of linguistics. Conversely, despite this global interest, the researcher has observed a total academic and research absence of this field within the Arab landscape—with the exception of Iraq, which has shown interest in this specialization through translation. Therefore, this review article seeks to alert Arab and Iraqi researchers to the significance of this discipline, as well as to critically question the moment of its emergence in the Arab world, utilizing discursive critical tools themselves. In terms of application, this review is limited to the book Discourse and Social Psychology: Beyond Attitudes and Behaviour by Jonathan Potter and Margaret Wetherell, and the book Critical, Narrative, and Discursive Psychology: Selected Basic Texts, compiled and translated by Dr. Louay Khazal Jabr, in addition to several scattered chapters and sections in various translated books.

Keywords: Discourse and Social Psychology: Beyond Attitudes and Behavior- Critical Psychology, Narrative Psychology, and Discursive Psychology.

أولا- المقدمة

قبل البدء يجب التنويه الى أن هذا التخصص النفسي الجديد (علم النفس الخطابي Discursive Psychology) يحاول أن يسجل خطوته الأولى من العراق ومن خلال الترجمة فقط، إذ لا وجود لبحث أو دراسة ماجستير أو دكتوراه مخصصة له، بحسب اطلاع الباحث[1]، إذ لا يوجد سوى كتابين مترجمين، وكليهما مخصصين للتنظير ولم يوليا الجانب التطبيقي اهتماما، ولهما العذر في ذلك لأنها ينتميان الى فترة التأسيس التي تحاول رسم أفق نظري على أمل ان يملئه الباحثون بأبحاثهم ودراساتهم الميدانية. الكتاب الأول هو (الخطاب وعلم النفس الاجتماعي - ما وراء الاتجاهات والسلوك) لمؤلفيه جوناثان بوتر Jonathan Potter ومارغريت ويزيريل Margaret Wetherell، وهو من أول الكتب التي صدرت في حقل علم النفس الخطابي حيث صدر في سنة 1987 وترجم الى العربية 2025. اما الكتاب الثاني فهو كتاب (علم النفس النقدي والسردي والخطابي- نصوص اساسية مختارة: 2024) وكما هو بين من عنوانه هو كتاب اختار نصوصه الدكتور لؤي خزعل جبر وترجمها، وكذلك هو غير مكرس بالكامل لعلم النفس الخطابي، بالإضافة الى انه يغطي فترة التأسيس كما اراد له مترجمه، وينطبق على الكتاب ما ينطبق على سابقه، فنصوصه المختارة عنت بالجانب التأسيسي لا الجانب الميداني. اعتقد ان هذا هو حال اغلب العلوم الانسانية التي نعرفها -بما فيها علم النفس- فقد بدأت من خلال الجهود التي بذلها المترجمون المتخصصون، وهم ينقلون الأصول من الكتب والدراسات. وهنا يسجل لبلدنا العراق دوره الريادي في هذه المبادرة. ولكن للإكمال مثل هذه البادرة العلمية نحتاج الى دعم من المؤسسات والجامعات، سواء من خلال الانفتاح على ترجمة الكتب التأسيسية والحديثة الخاصة بعلم النفس الخطابي، أو من خلال عقد مؤتمرات وندوات خاصة به، أو من خلال تكليف الباحثين بكتابة الابحاث والدراسات والرسائل العلمية في هذا التخصص.

تاريخيا يعود علم النفس الخطابي الى ثمانينيات القرن الماضي حين انتبه علماء النفس الاجتماعي الى دور اللغة والخطاب كممارسة اجتماعية ينتج عنها معاني وادراكات نفسية، وهو ما يظهر بشكل جلي في موضوعات كالهوية، والبناء الاجتماعي للذات، والاتجاهات، والذاكرة -خاصة الجماعية-، والانفعالات. وعلى الرغم من اعتماد علم النفس الخطابي على عنصر اللغة -سواء كانت نصا مكتوبا أو شفاهيا- إلا ان هذا لا يعني اعتماد اللغة بالمعنى الاجتماعي، وكما يقول بوتر وادواردز (2001) ان علم النفس الاجتماعي الخطابي هو تطبيق أفكار ومفاهيم وتصورات نظرية (تحليل الخطاب) على موضوعات علم النفس الاجتماعي، وليس علم نفس اجتماعي للغة. وهذا تمييز مهم يجب ان يؤخذ في اعتبار أي باحث ينوي الكتابة في هذا المجال، وخاصة الباحث العربي.

ثانيا- تأسيس علم النفس الخطابي

إذا اخذنا نظرة تاريخية عن مرحلة تأسيس علم النفس الخطابي سنعود الى حقبة نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، وهي الفترة التي خضع فيها هذا الحقل (قبل ان يصبح علما مستقلا) للمؤثرات اللغوية (نعوم تشوميسكي، ونظرية افعال الكلام لجون أوستين وسيريل Searle)، والسيسيولوجية (خاصة اعمال هارولد غارفينكل Garfinkel بمهجه المعروف بالإثنوميثودولوجيا)، والسيميائية (فرديناند دي سوسير)، وفلسفة ما بعد البنيوية (رولان بارت Roland Barthes، وميشيل فوكو Michel Foucault). يخبرنا M. Billig أن فترة ثمانينيات القرن العشرين -والتي عدت تاريخيا بانها الفترة التي شهدت ولادة علم النفس عن طريق اصدار ثلاثة كتب لطالما مثلت الإعلان الرسمي لتلك الولادة- لم تكن هي الفترة الحقيقية لأن وقتها ما كان هناك بعد شيئا بهذا الاسم أي علم النفس الخطابي، ولم تستخدم كل من هذه الكتب هذا الاسم، ولكن في عام 1992 ظهر الاسم كعنوان لكتاب Edwards and Ptter (Billig, 2012).

[1]- نشر الباحث ضمن هذا التخصص بحثه الموسوم (التوظيف السياسي للمتخيل الأخروي في فكر داعش- تحليل مضمون لخطب الإرهابي أبي بكر البغدادي "مقاربة في علم النفس الخطابي") وذلك في مجلة (المجلة السياسية والدولية) العدد (66)، آذار 2026، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.

اما الأصول الفكرية لعلم النفس الخطابي فهي حتما تعود الى علم النفس الاجتماعي، فبعد حدوث أزمة منهجية في اثنين من اهم ممثلي النشاط البحثي في ميدان علم النفس وهما علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس المعرفي. فعلم النفس الاجتماعي خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي تعرض لأزمة منهجية شخصها علماء كبار من داخل هذا العلم كهاري وسيكورد (1972)، وتاجفيل (1972)، وماكجوير (1973)، وإلسم (1975)، ويقول جوناثان بوتر ان امريكا الشمالية كانت اكثر من شعر بتلك الأزمة والتي ركزت على كشف اضرار وعيوب المنهج التجريبي والسيكومتري (الاستبانات)، فتم الكشف عن الدور الضار للخصائص المطلوبة وتأثيرات المجرب والصدق الخارجي للتجارب المعملية، وصعوبة في الفصل بين النتائج التجريبية عن سياقاتها التاريخية والثقافية (بوتر، 2042: 310- 311). إن واحدة من أهم المشاكل التي تسببت بخلل واضح في علم النفس الاجتماعي هو محاولة تأكيده على التجريبية مقابل إهماله تأثير اللغة على التجربة الانسانية الاجتماعية، وهي نفس مشكلة علم النفس المعرفي الذي انتهى الى نزع الصفة الانسانية عن العقل البشري والانجرار نحو الآلية محولا المعنى الى مجرد معلومات تتم معالجتها دون تعقيد (Durrheim: 2012). لهذا جاء علم النفس الخطابي وانطلاقا من كونه نقطة التقاء معرفية بين علم النفس الاجتماعي ونظرية تحليل الخطاب Discourse Analysis ليردم هذه الهوة المنهجية.

يبدو ان علم النفس الخطابي قد ورث ميزة النقد من نظرية تحليل الخطاب، وكما يقول Ruth Wodak فان تحليل الخطاب يستخدم التحليل النصي للربط بين بنية الخطاب والعلاقات السلطوية في المجتمع، وتناول كيفية تحقق العلاقات اللغوية وتثبيتها، أو مناهضتها، وذلك من خلال التفاعل الخطابي (وهبة، 2009: 7). وفي هذا الكتاب (تحليل الخطاب- التحليل النصي في البحث الاجتماعي) يناقش نورمان فاركلوف Norman Fairclough نفس السؤال الذي يطرحه علم النفس الخطابي، وهو: ما هو الحدث الاجتماعي أو سلسلة الأحداث الاجتماعية التي يشكل النص جزءا منها؟ ولكن بدلا من ان يكون النص جزءا من سلسلة أو شبكة من النصوص، سيكون -في علم النفس الخطابي- جزءا من الحدث او الموقف الاجتماعي (فاركلوف، 2007). إن فاركلوف يؤكد دائما على أن الخطابات تساهم في بناء الهويات والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة -طبعا- الى المعرفة وأنظمة الدلالة. ويشير يرورغنسن وفيلبس ان نظرية فاركلوف وموف - على العكس من إهمال تحليل النقدي للخطاب للأبعاد الاجتماعية والنفسية- للخطاب توفر رؤية للبناء الخطابي للمجموعات (يرورغنسن وفيلبس، 2019: 179).

لهذا، حين ظهر علم النفس الخطابي في الثمانينيات في المملكة المتحدة، فانه جاء (أولا) كتطوير للبنى الاجتماعية لتحليل الخطاب من داخل ميدان علم النفس الاجتماعي (Edwards and Potter: 1992 Potter and Wetherell: 1987). و(ثانيا) كرد فعل ضد التقليدية التي وقع فيها علم النفس المعرفي، فهذا العلم وصل الى طريق مسدود بسبب تركيزه المسرف على العمليات المعرفية الداخلية من جهة، وعلى التمسك بالمعطيات التجريبية حتى لو كانت لا علاقة لها بالواقع الاجتماعي والسياق الثقافي، بالمقابل تشكل اللغة الجزء الأهم من هذا الواقع، لهذا فقد عدت اللغة - بوصفها أداة بناء الهويات ومجال تحديد العلاقات الاجتماعية- من اهم مبادئ علم النفس الخطابي، رافضا ان تكون اللغة مجرد أداة نقل المعلومات او تواصل بين دماغ الإنسان وبين حواسه وعالمه الخارجي. وهي مساحات ظلت محط اهتمام نظرية الخطاب (خاصة عند ميشيل فوكو) وعلم النفس النقدي، لهذا يشكل هذين الحقلين الخلفية الفكرية لعلم النفس الخطابي. هذه النزعة النقدية لعلم النفس الخطابي ستتحول الى نقطة ضعف تحسب ضده من قبل منتقديه، فهو يولي النقد اهتماما دون ان يقدم البدائل لما ينقده او يهدمه من فرضيات.

ثالثا- الجذور الفكرية لعلم النفس الخطابي

إن أهمية اللغة في مجال علم النفس الخطابي متأتية من كونها أداة بناء الواقع الاجتماعي، فمن خلال التفاعل الخطابي تبنى المعاني والرموز والعلامات، وكذلك تبنى الهويات، فالإنسان باعتباره كائنا يمارس سرد حياته وعالمه طوال الوقت هو بالضرورة يبني هوية خطابية لذاته، وهنا يجب أن نظيف علاقة فكرية ومعرفية جديدة لعلاقات علم النفس الخطابي، وهي علاقته بعلم النفس السردي Narrative Psychology. يشترك هذان العلمان من العلوم النفسية بعدة مواضيع لعل من أهمها واوسعها هي اللغة، فبحسب جوليا فاسيليفا فان علم النفس السردي يبحث في قيمة النصوص اللغوية ذات الطابع السردي خاصة تلك الموجودة في القصص والحكايات، ويهتم في طريقة روايتها، إذ تعرف طريقة بناء الذات أو ما بناء (الهوية السردية) -كما يطلق عليها بول ريكور - وذلك من خلال الاستخدام اللغوي السردي من

قبل الافراد، واعطاء معنى لتجاربهم من خلال تشكيل ذاكرتهم للأحداث الماضية، وفهمهم حاضرهم وما سيكونونه في المستقبل، وذلك من اجل التعرف على انفسهم في تلك القوالب السردية (فاسيليفا، 2023). وايضا يمكن أن نضيف الى الأسس التي قام عليها علم النفس الخطابي مبدأ آخر وهو مبدأ اللغة كفعل Language as action أي اللغة كفاعل كلامي وهنا يجب التذكير بأهمية نظرية (افعال الكلام) لجين أوستين. واستفاد علم النفس الخطابي من هذه النظرية في تحليل المحادثة Conversation Analysis.

إجمالا، إن هذا الاهتمام باللغة مكن علم النفس الخطابي من فهم مساحات معرفية وحقول علمية واسعة، لهذا نجد ان انه يشتغل في حقل العلاج النفسي (فهم كيف يصيغ المريض معاناته)، وفي حقل الهوية الاجتماعية (فهم كيف يبني المتحدث هويته)، وحقل الحياة العادية للناس وحواراتهم اليومية، وحقل الخطابات السياسي والاعلامي (فهم كيف يبني افضليته على حساب الآخر).

رابعا- العراق وبداية التأسيس العربي لعلم النفس الخطابي

في وقت كتابة هذا المقال الذي اريد له ان يكون أولا تنبيه للباحثين لوجود تخصص نفسي ثبتت اهميته منذ ثمانينيات القرن الماضي في العالم المتقدم، في حين تخلو الساحة العربية من ذكر له سواء كان تنظيريا أو تطبيقا، اما الجامعات فلم نر ان هنالك قسم من اقسام علم النفس في الوطن العربي قد خص هذا الحقل العلمي النفسي الحديث بأي بحث، أو افرد له رسالة ماجستير أو دكتوراه. كل ما هنالك هما كتابان ترجما بجهد شخصي من قبل مترجميهما، وهي خطوة لابد منها، فمسيرة جميع العلوم التي دخلت جامعاتنا قد ابتدأت بترجمة المصادر، ومن ثم تركيز الباحثين على جعلها ملائمة للبيئة المحلية (تبيئتها). وكما اسلفنا في البداية فان المكتبة العربية -بحسب اطلاع الباحث- لا تضم سوى كتابين مخصصين لهذا العلم، بالإضافة الى عدد قليل من الكتب التي افردت فصلا او أكثر او أقل من فصولها لعلم النفس الخطابي، وسنأتي على مراجعتها نقديا تباعا.

الكتاب الأول هو (الخطاب وعلم النفس الاجتماعي - ما وراء الاتجاهات والسلوك) لمؤلفيه جوناثان بوتر Jonathan Potter ومارغريت ويزيريل Margaret Wetherell، وهو الكتاب الأهم في هذا التخصص فقد تم الاستشهاد به آلاف المرات عبر أكثر من مائة مجلة علمية. كذلك هو أول الكتب التي صدرت في حقل علم النفس الخطابي حيث صدر في سنة 1987 وترجم الى العربية 2025، ويشير جوناثان بوتر الى أن نجاح الكتاب يعزى "الى تقديمه منظور جديد لكيفية إجراء البحث" (Potter, 2012). الكتاب مكرس للتأصيل لهذا العلم (علم النفس الخطابي) لأنه لا يزال يسحب خطوته الأولى على ارض العلوم الانسانية، لذا فتركز جهد المؤلفين بوتر ويزيريل على بحث المشكلة المعرفية لهذا العلم (الأبستمولوجيا Epistemology) وكذلك بحث المنهجيات الملائمة، وبحث الخلفية العلمية التي صدر عنها هذا العلم. وبحسب الاطلاع على الكتاب يتبين لنا نجاحه في العثور على منهجيته الخاصة به، وهي مسألة يقول عنها جون سيرل "أن كل علم حديث يحقق سؤدده المعرفي ويستقل عن الفلسفة من خلال عثوره على المنهجية الخاصة المناسبة له" (الغانمي، 2024: 9). بعد هذا التاريخ (تاريخ ظهور كتاب بوتر وويزيريل) سينفتح الطريق امام العديد من الباحثين ليس فقط في بريطانيا وحدها، بل في بلدان عديدة من العالم ليخوضوا في مضان هذا العلم الجديد. إن مؤلف الكتاب بوتر (1956) هو بالأساس عالم اجتماع (بالأخص علم اجتماع المعرفة) وعالم نفس بريطاني، وشريكته في هذا الكتاب هي مارغريت ويزيريل (1954) وهي بدأت كمتخصصة في علم النفس الاجتماعي وتحليل الخطاب. بعد كتابه التأسيس هذا قام بوتر خلال فترة التسعينيات بتطوير هذا الحقل العلمي برفقة عدد من اصحابه ونهم ديريك ادواردز Edwards، وإيان باركرParker في التسعينيات، وذلك من خلال اكتشاف أهمية الوظيفة الأدائية للغة من داخل مجال علم النفس وكيف تبني وتبنى أو تؤثر وتتأثر من خلال الممارسة اللغوية. هذه الوظيفة المهمة من وظائف اللغة -والقادرة على بناء هوية المتحدث ومنح المعنى للأحداث والحياة- ظلت مقصية عن ميدان علم النفس لولا تدخل نظرية الخطاب، وهو ما سيختص به -من خلال جمعهما- علم النفس الخطابي. يرى بوتر وويزيريل ان الأفكار والمشاعر ليست ذات بعد داخلي فقط، كما يذهب علماء النفس المعرفي، بل تولد داخل سياقات التفاعل اليومي وذلك بواسطة اللغة أو الخطاب. لهذا يجب ان تتجه انظار علم النفس (الخطابي) الى الطرق أو الطرائق التي تشكل بواسطتها الخطابات المخصوصة الذوات والأشياء، والتي يطلق المؤلفان عليها "مخزونات تأويلية".

اما الكتاب الثاني فهو كتاب (علم النفس النقدي والسردي والخطابي- نصوص اساسية مختارة: 2024) وكما اسلفنا فان الكتاب يقع في الجانب التنظيري والتاريخي أكثر منه في جانب التطبيق (تظهر بعض الآثار التطبيقية في مقالاته ودراسات والبالغة ثمانية من صفحة 227- 453)، وهو غير مكرس بالكامل لعلم النفس الخطابي، وانما فقط الثمان مقالات الأخيرة، والتي تعود الى مجموعة متنوعة من المنظرين والكتاب، منهم من هو ليس متخصص بعلم نفس الخطابي، بل بنظرية الخطاب ومنهم تيون فون دايك Van Dijk ومقالته (ملاحظة عن التحليل الابستيمي والخطابي)، وكريستيان تيلغا C. Tilega ومقالته (المساءلة السياسية والبناء العام للماضي القريب والذاكرة الجمعية للأحداث الاجتماعية والسياسية، تحليل خطاب). اما بقية المقالات فهي لهؤلاء الكتاب: جوناثان بوتر وديريك ادواردز ولهما مقالتان الأولى هي (علم النفس الاجتماعي الخطابي)، والثانية (التمثلات الاجتماعية وعلم النفس الخطابي). إيان باركر (علم النفس الاجتماعي الخطابي الآن). ميشيل بيلينغ (البدايات غير النظامية والنجاحات الاكاديمية وعلم النفس الخطابي). جوناثان بوتر (إعادة قراءة الخطاب وعلم النفس الاجتماعي، تحول علم النفس). كيفن دورهايم (الخطاب والفعل والبلاغة، من انموذج الإدراك إلى أنموذج الفعل).

بعد الاطلاع على هذه المقالات وجدت ان الأخيرة (المساءلة السياسية والبناء العام للماضي القريب والذاكرة الجمعية للأحداث الاجتماعية والسياسية: تحليل خطاب) لكرستيان تيليغا Tilega اكثر المقالات التي ظهر فيها الجانب التطبيقي لتحليل الخطاب، حيث قامت بتحليل مقابلة إخبارية سياسية باعتبارها موضع تنظيم تفاعلي للبناء الجماعي للماضي القريب، وذلك من خلال الكشف عن كيفية إدارة الذاكرة الجمعية للأحداث الاجتماعية السياسية، وبالتحديد (الثورة الرومانية) 1989. ان كاتب المقال باحث معروف في علم النفس السياسي، وقد ترجم له كتاب الى العربية (علم النفس السياسي)، وهذا ما انعكس على تحليله في دراسته هذه.

اما الكتاب الثالث (تحليل الخطاب- النظرية والمنهج) لماريان يورغنسن ولويز فيليبس فهو كتاب جاء في تحليل الخطاب بشكل عام ولكنه خصص لعلم النفس الخطاب الفصل الرابع، كما وقد ظهر أثر لهذا العلم في الفصل الخامس ايضا. لقد خصص المؤلفان الفصل المسمى (علم نفس الخطاب) لوصف العناصر الأساسية لعلم نفس الخطاب من جهة كونه نظرية، ومنهج لبحث الثقافة والمجتمع والاتصال. ركز المؤلفان على الجانب التاريخي حيث ولد علم نفس الخطاب من اشتباكه مع النموذج الاجتماعي المعرفي (العرفاني) في علم النفس، ومن اجل تفحص هذا الاشتباك النقدي وقع اختيار المؤلفان نقطة محورية هي: الصراعات بين المواقف وبين المجموعات، ثم تتبعا المسارات الرئيسية لعلم نفس الخطاب والمقارنة بينها، ثم قاما بعرض الخطوط العريضة لمناهج البحث الاختباري مع امثلة لمقاربتين من مقاربات علم نفس الخطاب.

خامسا- النتائج

في نهاية مقال المراجعة هذا نخلص الى جملة من النتائج:

1- يعرف علم النفس الخطابي بانه حقل يجمع بين مفاهيم ونظريات تمثل وجهة نظر علم النفس الاجتماعي، وبين منهجيات وقواعد تحليل الخطاب، وهنا تكمن صعوبة هذا التخصص من كونه يجمع بين حقلين علميين كبيرين، لكل واحد منهما خصوصيته ورؤيته للظواهر العلمية، وله فكرته عن سببية السلوك الاجتماعي، ولكن بجهود العلماء المؤسسين تم تذليل هذه الصعوبات، وولد لدينا تخصص علمي يسد ثغرة بحثية فرضتها حالة التطور المعرفي المتسارع التي تمر بها البشرية.

2- معرفيا Epistemology جاء علم النفس كرد فعل ضد (تسطيح) الظاهرة النفسية ونزع الصفة الانسانية عن مفهوم العقل (اصبح مجرد جهاز لمعالجة البيانات، كما يقول K. Durrheim) من قبل علم النفس المعرفي، وهو التخصص الذي فرض نموذجه (Paradigm) على الجزء الأكبر من علم النفس في المراكز والجامعات العالمية لفترة امتدت لأكثر من 50 عاما. وقد اثبت العاملون الأوائل في مجال علم النفس الخطابي قدرتهم على الانتقال المنهجي من نموذج الإدراك (النموذج المعرفي) الى نموذج الفعل Action Paradigm. وبالنسبة

لعلم النفس الاجتماعي فقد نجح هؤلاء المؤسسون بالانتقال من سجن المختبر الى رحابة السياقات الواقعية للتفاعل الاجتماعي.

3- عربيا يعد علم النفس الخطابي حقل علمي جديد لم يسبق للساحة البحثية العربية الاكاديمية وغير الاكاديمية أن خاضت فيه، وهذا بحد ذاته يعد ثغرة علمية، خاصة وان هذا التخصص السيكولوجي سجل ظهوره الرسمي بداية تسعينيات القرن الماضي، ناهيك عن إثبات جدارته العلمية في الجامعات والمؤسسات البحثية غير الاكاديمية.

4- اغلب العلوم الانسانية التي نعرفها -بما فيها علم النفس- قد بدأت أولا من خلال الترجمة، وخاصة ترجمة الأصول من الكتب والدراسات، وهنا يسجل لبلدنا العراق القيام بهذه المبادرة التي تحتاج الى تدعيم من قبل المؤسسات والجامعات، فالكتب التي نتحدث عنها لا تتجاوز اربعة كتب، واحد منها فقط مكرس بالكامل لعلم النفس الخطابي، وهو كما اشرنا كتاب تأسيسي، لهذا جاء مركزا على التنظير، لا التطبيق.

المراجع

بوتر، جوناثان ومارغريت ويزيريل (2025). الخطاب وعلم النفس الاجتماعي- ما وراء الاتجاهات والسلوك. ترجمة محمود احمد عبد الله، دار شهريار للنشر والتوزيع، العراق.

باركر، إيان وجوناثان بوتر، وديرك إدواردز، ودان ماك آدامز (2024). علم النفس النقدي والسردي والخطابي- نصوص أساسية مختارة. اختيار وترجمة لؤي خزعل جبر، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

فاركلوف، نورمان (2007). تحليل الخطاب- التحليل النصي في البحث الاجتماعي. ترجمة د. طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

فاسيليفيا، جوليا (2023). علم النفس السردي- الهوية والتحول والأخلاق. ترجمة أمل ابراهيم حسون الخالدي، مكتبة عدنان، بغداد.

الغانمي، سعيد وآخرون (2024). العلوم الاجتماعية والمجتمع العراقي. تحرير: د. لؤي خزعل جبر، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

يورغنس، ماريان ولويز فيليبس (2019). تحليل الخطاب- النظرية والمنهج. ترجمة شوقي بوعناني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، بيروت.

Billg, M (2012). Undisciplined Beginnings, academic success, and discursive psychology. British journal psychology, V (413-424).

Potter. J (2021). Re reading Discourse and Social Psychology. transforming social psychology. British Journal of social psychology, 436- 455.

Durrhem. K(2012). Discourse and Action and Rhetoric, From a Perception to an action paradigm in social psychology. British journal of social, 456- 462.

Edwards, D., & Potter, J. (1992). Discursive psychology. London: SAGE Publications.